



ما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - قوة تغذى الروح جعلت من أتباعه البسطاء أعاصرها اقتحعت كل أباطيل الظلم والكفر والفحور، وفي هذا الزمن نرى هؤلاء البسطاء يقتلون عروش الظلمة والمستبدين، ويصدون بأجسادهم حمما ونيرانا يطلقها عليهم علماء العلمنة والصليبية واليهودية والرافضية على حد سواء، يجتمعون ويتآمرون ويمكرون في نفس الوقت، أحسوا بالسقوط، فبدؤا يستيقظون وتذكروا سقوط عروش آبائهم قبل 1400 سنة. فكيف سيسمحون لهم بأن يسقطونهم اليوم.

رغم التغريب ... رغم التخريب ... رغم التكذيب ... رغم الترهيب ... رغم التعذيب... رغم التغييب ... رغم ظلم القريب ...
رغم التقليل (الانقلاب)

لا يزال الإسلاميون هم الأقوى. لا يزالون هم الأكثر... لا يزالون هم المؤثر والمحرك للساحات والميادين...

لننظر إليهم بتمعن...

أغلبهم ليس من وجاهاط الناس بل من بسطاء الناس، ولعلنا نذكر هنا رد أبي سفيان-رضي الله عنه- لملك الروم عندما سأله عن أتباع نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - هل يزدادون أم ينقصون. فرد بأنهم يزدادون ... وسأله عن أتباعه فقال إن أكثر من العبيد وبسطاء وأرذل الناس))

ومع ذلك قض هؤلاء البسطاء مضاجع قريشا وكسروا كبرياتها، ثم أسقطوا أكبر دولتين في العالم آنذاك....

ولو لاحظنا سجدهم لم يصلوا إلى هذه العظمة بدون مقابل... لقد عذبوا عذابا شديدا ونُهبت أموالهم وهجروا من مساكنهم .

قال تعالى: (الْمَ (1) أَحَسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمُنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4)).

إنها عودة إلى دين الله وشرعه ... إنه انقشاع للغربة التي يعيشها المسلمين...

واليوم لا يُؤلمنا مواجهة العلمانيين والصلبيين واليهود..... ما يُؤلمنا هو مواجهة إخواننا الملّبس عليهم من عامة الناس الذين استساغوا ما ينشره الإعلام الضال المنحرف من أن الإسلاميين إرهابيون وتجار دين وغير ذلك.

شيء مؤلم حقاً لكن لنجعل من أنفسنا إيجابيين، فهذا يحثنا على تطوير الإعلام الإسلامي ليصل إلى كل فرد مهما بعد موقعه، وإزالة كل الشبه والاتهامات الكاذبة والتشويه المتمعم وتوعية الناس وإرشادهم إلى من هم أعداؤهم.

ومما يُؤلم أيضاً أن مجموعة أو قل أفراداً ينسبون أنفسهم إلى منهج السلف الصالح... ويسمون أنفسهم سلفيين.. والسلف الصالح منهم براء..

ولا أقصد عموم السلفيين حاشا وكلا.. فأنا أُفخر بانتسابي إليهم فلا أعتقد أن هناك من هو خير في أمتنا هذه من السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان...

لكن دعونا نسأل أولئك.. هل سلفنا الصالح كانوا من ينادون الزنادقة النصارى والعلمانيين على إخوانهم المسلمين، وإن كانوا في نظرهم مخطئين... هل ناصر سلفنا الصالح الحكام الظلمة القتلة ضد شعوبهم.

هل اتفق سلفنا الصالح مع قادة النصارى والزنادقة وأصحاب المراقص وبارات الخمر وبائعات الهوى ضد إخوانهم المسلمين الذين ينادون إلى تحكيم الإسلام، وتمكين الإسلاميين من الحكم، بسبب أن عندهم بدعة أو معصية. هل دعم سلفنا الصالح الرافضة والشيعة ضد إخوانهم المسلمين ولو حتى بالكلمة على مر العصور والأزمنة.

يُحكي لنا التاريخ رفض السلف الصالح لظلم الحجاج ومحاولته ردعه بل وخرج بعضهم عليه بالسيف، ولنا في سعيد ابن المسيب -رضي الله عنه- خير مثال لذلك. (بالطبع مع الفارق) حيث أن ظلم أمثال بشار الأسد يزيد على ظلم الحجاج بمئات وآلاف السنين الضوئية.

شيء مؤلم ومحزن أن نسمع أحد شيوخ السلفيين الجدد في قناته الفضائية يقوم بازدراء الشيخ الحويبي ومحمد حسان ومحمد يعقوب لمجرد تعاطفهم مع الإخوان المسلمين. ويصف الإمام حسن البنا بأنه حرامي. وهم كما يعلم القاصي والداني علماء ودعاة من أهل السنة، معروف فضلهم وخيرهم.

هل يعد من هذا حاله هذا سلفيا؟

كيف سلم منه البابا تواضروس والنصارى المعادين للإسلام وسلم منه الرافضة، ولم يسلم منه علماء السلف وإخوانه الدعاة من أهل السنة، ولم يسلم منه بقية المسلمين، فهل هذا من الدين ومنهج السلف.

سلم منه بشار الأسد؟ جزار سوريا. وقاتل شعبه. ولم يسلم منه رئيس مصر المنتخب؟ أول رئيس إسلامي يحكم مصر... هل هذا سلفي؟ أم أنه كائن آخر؟!!! أسؤال الله لهم الهدایة والعودة إلى الحق...

أذهلني موقف رئيس حزب النور السلفي المتضامن مع بابا النصارى وبباقي العلمانيين وهم يقومون بعزل رئيس متدين ينتمي إلى جماعة إسلامية سنية.

فكان ساقطة تاريخية أن يقوم نصراني بعزل رئيس مسلم. وسابقة تاريخية أخرى أن يتواتأً شيخ سلفي مسلم مع شيخ نصراني كافر ضد رئيس مسلم متدين حافظ لكتاب الله الكريم... يا ترى ما دور أمثال هؤلاء بالضبط، هل وظيفتهم إسقاط حكومات إسلامية؟

شيء آخر، وهو كيف تعاملوا عن ما يجري في سوريا من مجازر؟ يتم فيها ذبح شعب مسلم بأكمله. كباراً وصغاراً بنسائه وأطفاله وبصورة وحشية مفجعة من قبل عصابات الرافضة والنصرية بدعم دول الإلحاد... ولا يزال هؤلاء يصرخون

في منابرهم ضد إخوانهم ويدعون عليهم، ويحذرون منهم.

فهل الكلام بهذه الطريقة وفي هذا الوقت مناسبا؟؟!!.

ولا تزال دولا إسلامية تؤيد الجزار بشار والبعض الآخر يكتفي بالترفج والمشاهدة ولا يريد التدخل بالشأن الداخلي، ثم بعد هذا كله يأتي هؤلاء الأفراد ومن يسمون أنفسهم سلفيون. وينتقدون المقتول والمظلوم ويعيذون القاتل الظالم حتى وإن كان مبتدعا نصيريا رافضيا.. فلا ندرى أى سنة أو سلفية هذه التي ينتمي إليها هؤلاء.

مع كل ما يحدث فإن المؤمن لا بد أن تكون ثقته بالله كبيرة وأن يدعوا لإخوانه من هؤلاء بالهدایة ويسعى ظنه بالله وأنه ناصرٌ لبنيه، وأن لا يدع اليأس ينال منه، فموته شهادة وحياته نصر ودعوة..

أيضا على المجاهدين أو الائتلاف ألا يعول أو ينتظر دعما من نصارى أميركا أو أوروبا أو غيرهم من أشياهم.. علينا أن نعلم أنهم يريدون القضاء على الإسلام بالقضاء على الإسلاميين في مصر وتونس واليمن وسوريا(بلدان الربيع العربي)... ولهم خطط خبيثة بهذا الشأن انكشف بعض تفاصيلها، مثل انقلاب مصر، وقتل المعارضين لإلصاق التهمة بالإسلاميين في تونس، ورفض الشريعة الإسلامية من أغلب أعضاء مؤتمر الحوار في اليمن، وتركهم لجزار سوريا يقتل شعبه كييفما شاء، بل باعت بريطانيا له أسلحة كيماوية ليستمر في مجازره وقتل المجتمع السنّي المسلم. ليكون الغالبية من الرافضة والعملاء والعلمانيين...

جزى الله خيرا هذه الثورات، فقد عرفتنا من هم أعداؤنا ومن هم أغيّباؤنا ومن هم عملاؤنا ومن هم علماؤنا .. فالحذر الحذر ... وليرعلم الجميع بأنه توجد أخطاء في وسائل الإسلاميين.. لكن هذا لا يجعلنا نتركهم لقمة سائفة لأعداء الأمة الإسلامية. والمفترض أن يؤجل نقدها وعلاجها في وقتها المناسب. لأن نعيين العلمانيين وأعداء الإسلام بحجة أن (الديمقراطية حرام والحزبية ليست من الإسلام) فالكثير من المسلمين يعرف ذلك ولا يؤيد ما يخالف شريعتنا الإسلامية. لكن، أليس هناك خطر محقق على الكيان الإسلامي بشكل كامل يجب الدفاع عنه... أليس في شريعتنا ما يسمى بـفقه الأولويات.... ولكن وأسفاه يوجد بيننا قوم لا يفهون.

المصادر: